

خطبة (عشر ذي الحجة) | الجمعة ١/٢١/٥٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:00 وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة - 00:00:30 اخرجت للناس اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى اترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب - 00:00:50 ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولك المجد كله لا اله الا انت ولا رب لنا سواك. اما بعد ايها المؤمنون ابن جبير الثقة الثبط الفقيه العالم - 00:01:10 المفسر المحدث التابعي الجليل رضي الله تعالى عنا وعن. تلميذ عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما كان في مثل هذه الايام يجتهد اجتهادا عجيبا في العبادة. مع انه رجل في اصل عبادته عجيب - 00:01:38 فهو الرجل الخاشع البكاء الرجل المستجاب الدعاء ولكنه مع هذا في مثل هذه الايام يجتهد اجتهادا في العبادة عظيما من صلاة وصيام وقيام وقراءة للقرآن وذكر ودعاء الى غير ذلك - 00:02:04 وكان يقول لاهل بيته ولمن حوله اشعلوا السرج في هذه الايام. لا تطفئوها بالليل يحثهم على قيام الليل وان لا يناموا في هذه الايام كما ينام البطالون. ولكن انه لا يسهرون ايضا كما يسهرون البطالون يسهرون على ما لا خير فيه. وانما يسهرون يصفون - 00:02:33 دامهم بين يدي ربهم جل في علاه. ولكن السؤال لماذا كان سعيد بن جبير يفعل كل هذا في هذه الايام لانه هو وغيره من السلف كان من منهجهم ان يعلمونا فيقولون لنا هتف العلم بالعمل. فان اجابه وان لا ارتحل - 00:03:04 هكذا نقل الامام ابن عساكر والامام الخطيب البغدادي في كتابيهما في العمل بالعلم وفي ذم من لا يعمل بعلمه قال السلف هتف العلم بالعمل. فان اجابه والا ارتحل يعنون بهذا ان العلم بلا عمل لا ينفع شيئا - 00:03:34 اليوم كلنا لدينا من العلوم الشيء الكثير. ولكن ما هي اعمالنا بهذه العلوم يا عباد الله ولماذا كان سعيد بن جبير يخص هذه الايام؟ لانه هو نفسه الذي حدثنا بالحديث الشهير - 00:04:01 عن شيخه ومعلمه واستاذه عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما. عن سيد الاولين والآخرين محمد بن عبدالله. صلوات ربي وسلامه عليه. رسول رب العالمين وخليفه من خلقه اجمعين. هو وابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام - 00:04:26 فماذا حدث سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي وامي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله جل وعلا من هذه الايام يعني ايام العشر - 00:04:55 سأل الصحابة رضي الله عنهم وهم يتعجبون من هذا التعميم وهذا من ادلة اصول الفقه على تعميم الالفاظ النبوية. وانها اذا عمت لا يستثنى منها شيء الا بدليله وان الاصل فيها العموم والعموم باطن على حاله. قالوا - 00:05:21 وهم يعرفون فضائل الجهاد وقد ادخلوه في هذا العموم فقالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله والجهاد هو سيد الاعمال.

وأفضل الأعمال وذروة سنام الاسلام قال ولا الجهاد - [00:05:53](#)

في سبيل الله يا رسول الله فماذا قال بابي وامي عليه الصلاة والسلام؟ خذها قد اتتك يا عبد الله فلا تفرط فيها قال ولا الجهاد في سبيل الله. الله اكبر. واليوم الناس تدخل عليهم العشر وتخرج ولا شيء - [00:06:18](#)

ولا شيء الا من رحم الله وقليل ما هم ولكن الكلام هل انا وانت من هؤلاء القليل وقليل من عبادي الشكور. قال ولا الجهاد في سبيل الله ثم استثنى سورة واحدة - [00:06:41](#)

من الجهاد قال الا رجل خرج بنفسه وماله فلن يرجع من ذلك بشيء. ثلاث خصال خرج بنفسه ثم بماله جعله في سبيل الله ولم يرجع من ذلك بشيء لا بنفسه ولا بماله - [00:07:02](#)

واستشهد في سبيل الله جل وعلا. هذه السورة فقط اذا وجدت كانت افضل من العمل في هذه العشر. فاين نحن يا عباد الله من الاستعداد والعمل لهذه الايام المباركات العظيمة - [00:07:37](#)

ماذا نعمل فيها نسهر على ما حرم الله او حتى نسهر على المباحات نضيعها في شيء لا يكتب في ميزان حسناتنا فضلا ان نضيعها في شيء يكتب في ميزان سيئاتنا - [00:07:56](#)

عباد الله ان من اعظم التقوى واعظم التوحيد ان تعظم الله جل وعلا وانما يعظم الله جل في علاه بتعظيم دينه. وتعظيم شرائعه. قال الله جل وعلا ذلك ومن يعظم شعائر - [00:08:19](#)

الى الله فانها من تقوى القلوب. فاذا اردت ان تعلم هل انت من المتقين؟ فانظر الى الى شعائر الله جل وعلا هل هي عظيمة عندك؟ اسمع الى الله جل في علاه وهو يقول في كتابه الكريم - [00:08:38](#)

وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة فאלله خلق من البشر من شاء واختار منهم الانبياء ثم اختار منهم المرسلين ثم اختار منهم اولي العزم ثم اختار منهم الخليلين - [00:08:58](#)

ثم اختار منهم خليلا واحدا هو محمد صلى الله عليه وسلم فجعله سيد الخلق. وسيد ولد ادم بابي وامي عليه الصلاة والسلام. واختار الايام والليالي وخلق الايام والليالي فاختار منها اشهرها فظلمها على غيرها وهي خمسة اشهر في - [00:09:20](#)

عام اربعة حرم وحامش هو رمضان ثم اختار من رمضان عشرة ايام فجعلها افضل رمضان ثم اختار منها ليلة واحدة هي ليلة القدر فجعلها خير ليلة خير ليلة في العام واختار عشرا اخرى - [00:09:46](#)

اخبر بها رسوله صلى الله عليه وسلم فجعلها هي العشر الثانية التي هي خير وعشرين في العام كله فافضل العام هاتان العشرتان عشر ذي الحجة والعشر الاخيرة رمضان واختلف العلماء الاجلاء والفقهاء والمحدثون والمفسرون في افضل العشرين. وقد قال الله -

[00:10:14](#)

جل وعلا والفجر وليال عشر اختلفوا في تفسيرها على اقوال اصحبها واشهرها انها عشر ذي الحجة او العشر الاخيرة من رمضان قال العلامة عبدالرحمن الناصر السعدي رحمه الله وكلا القولين صحيح. وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في - [00:10:45](#)

قوله في تفسيره لهذه الآية قال كلا القولين صحيح وهذا هو الراجح الصحيح الفصيح ان كلا العشرين من المقصود بالاية الكريمة وبهذا فسرهما الامة وحبرها عبدالله بن عباس رضي الله عنه - [00:11:11](#)

بل عنهما وهكذا فسرهما عبد الله ابن ابن الزبير ومجاهد ابن جبر المكي والفجر وليال عشر قال هؤلاء الاكابر هي العشر الاول من ذي الحجة بل زعم بعض العلماء وما صح زعمه ولكنه يدل على عظيم هذا التفسير ان - [00:11:38](#)

مفسرين مجمعين على انها عشر ذي الحجة. ولكن الخلاف قديم ومعروف عند اهله العلم عباد الله فهذا قسم من رب العالمين في هذه الايام الفاضلة ولياليها المباركة فهي ايام وليال - [00:12:04](#)

ليس فيها في العام مثلها قط والراجح من اقوال اهل العلم ان هذه العشر هي افضل من العشر الاخيرة من رمضان بدلالة هذا الحديث الصحيح الصريح. ولم يرد خبر صحيح البتة في تفضيل العشر الاخيرة من رمضان - [00:12:27](#)

بعمومها انما جاءت الاخبار المتكاثرة في الكتاب والسنة بتفضيل ليلة منها ولا شك ان هذه الليلة هي افضل ليلة في العام وبعد هذا

وبعد هذا نعم انت ما انت صانع في هذه العشر. بعض الفضلاء كان يختم القرآن في هذه العشر كل يوم - [00:12:50](#)

وبعضهم يختمه كل ثلاثة ايام وبعضهم يختمه مرة او مرتين. وانت هل فتحت المصحف البارحة وقرأت جزءا وجزئين او ثلاثة على الاقل اختتم مرة واحدة. هذا اقل ما يمكن ان يكون - [00:13:19](#)

كل يوم تقرأ ثلاثة اجزاء او ثلاثة وشيئا وتختتموا ان شاء الله في عشرة ايام هل قمت البارحة وصليت تظهر شعائر الدين وانك تعظمها عند مولاك اليوم لو قال مدير قد لا يسوى في ميزان الله جناح بعوضة - [00:13:43](#)

جناح بعوضة بل ولا يسوى فلسا لو قال عندنا عشرة ايام سوف نرى اياكم افضل عملا وسنقومكم في هذه الايام العشرة. وربما لا تعودون اليها بعد هذا ومن ادراك انك ستعيش غدا فضلا عن العام القادم - [00:14:12](#)

فاستدرك يا عبد الله واستغل هذه الايام واطهر تعظيمها عند مولاك حتى تكون مقربا لله جل وعلا. عباد الله من مرت عليه هذه العشر وكأنها غيرها من الايام. فليعلم انه ليس - [00:14:40](#)

اه معظما لهذه الشعيرة الا لو فرضنا فرضية لا يمكن ان تصح في عصرنا وهي ايضا ما كانت عند من تقدم اننا في جميع ايام عامنا نجتهد اجتهادا شديدا وهذا لا يكون فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد - [00:15:00](#)

في العشر الاخيرة من رمضان ما لا يجتهد في غيره. والسلف يجتهدون في هذه العشر ما لا يجتهدون في غيرها تعبدوا لله وتذللوا. ثم بعد هذا اتقتصر بهذا الخير على نفسك؟ كلا. لا تدعن زوجتك - [00:15:22](#)

واولادك فكلهم يوم القيامة في ميزان حسناتك اذا انت احسنت تربيتهم ولقنتهم دينهم التلقين الصحيح ودعوتهم الى العمل به العمل الصحيح. اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر - [00:15:42](#)

ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:16:02](#)

تسلما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون. وان من اعظم الشعائر التي ينبغي الحرص عليها في هذه الايام اولا الحرص على الفرائض. هل صليت اليوم الفجر في المسجد مع الجماعة - [00:16:36](#)

اذا لم تصلي مع الجماعة فاعلم انك من الخاسرين. واتق الله جل وعلا واجتهد في طاعته فانه لا ينفعك بعد الله الا طاعة رب العالمين. هل انت حريص على الصلاة جميعها - [00:16:54](#)

على الصلاة جميعها في بيت الله جل وعلا مع جماعة المسلمين او انك تصلي فرضا وتترك فرضا طيب. ثم اذا كنت من المصلين هل انت من المبكرين الى الصلاة او لا؟ هل انت ممن يدرك تكبيرة الاحرام - [00:17:11](#)

اخواني اولى ثم عليك بعد هذا ان تحرص على صلة ارحامك وعلى بر والديك في هذه الايام اياها بر وان تجتهد في هذا ما استطعت. ثم عليك بها بعد هذا ان تحرص على جميع الفرائض ما استطعت. ثم تنني - [00:17:31](#)

قوافل فان الله جل وعلا يحب منك ان تجتهد في الفرائض ثم تتبعها بالنوافل. قال عليه الصلاة والسلام قال الله جل وعلا ما تقرب الي في عبدي بشيء احب الي مما افترظته عليه الى ان قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث الالهي - [00:17:54](#)

رواه البخاري في صحيحه. احرص على سنن الرواتب مع الفرائض. واحرص على صلاة الضحى لا تضيع واحرص على قيام الليل شيئا يسيرا. وان كنت تقوم شيئا يسيرا فزده. حتى تكون ايامك هذه اياما عامرة بالطاعات - [00:18:20](#)

احرص على صلاة الوتر احرص على كثرة ذكر الله جل وعلا. فهذه الايام ليست ايام ذكر لله جل وعلا كلا كلا ولكنها ايام اكثار للذكر من لذكر الله جل وعلا - [00:18:46](#)

قال الله جل وعلا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ومن اعظم الذكر في هذه الايام كثرة التكبير في كل مكان يذكر فيه الله جل وعلا. ذكر البخاري في صحيحه معلقا مجزوما به ان ابا هريرة - [00:19:09](#)

عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كانا يخرجان الى الاسواق في ايام العشر فيكبران جهرا فيكبر بتكبيرهم وجاء عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعن ابنه عمر وعن عبدالله وعن ابنه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انهما كانا في منى - [00:19:35](#)

يكبران ويرفعان اصواتهما بالتكبير فيكبر الناس بتكبيرهم. قال الراوي حتى ترتج منى تكبيرا. اين التكبير اليوم انه لمن الضلال المبين ان تسمع في سيارة فلان وفي بيت فلان وفي مقهى فلان وفي مطعم فلان اصوات - [00:20:02](#)

الشياطين ولا تسمعوا ذكر الله جل وعلا. تسمع بكاء ابليس ولا تسمع ذاكرا لله جل وعلا عباد الله اتقوا الله في انفسكم. وان مما يشرع في هذه الايام الحرص على الحج. فمن لم يحج فليحج يا عباد الله وليبادر الى - [00:20:32](#)

الحج فان من اعظم الذنوب ان تكون قادرا على الحج ولن تحج بعد واذا حججت فاحرص على ان تتعلم احكام الحج. ما اكثر الذين يسألون اليوم عن احكام حج هذا العام. وهم صفر - [00:20:56](#)

لا يعلمون شيئا وسيذهبون وهم هكذا لابد ان تتعلم دروس ومحاضرات ولقاءات في التلفزيون وفي الراديو وفي المساجد وفي القنوات الفضائية الاسلامية وفي كلها تتكلم عن الحج. ليس عندك عذر كل شيء في جيبك الان - [00:21:20](#)

ولا تدفع ريالاً واحداً والكتب كثيرة وكلها مجانا وعليك بمحاضرة الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله الحج لحظة بلحظة فهي من افضل ما فيها هذا الباب وكتابه المنهج لمريد الحج والعمرة. ثم اذا حججت فاحرص على امرين مهمين اولهما ان يكونا - [00:21:40](#)

حجك بارا لان الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والحج المبرور هو ما وافقت فيه السنة انا من مال الحلال وتركت فيه الفسق والعصيان فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. فلا - [00:22:08](#)

دخن في الحج ولا تشرب شيشة في الحج ولا تحلق لحيتك بالحج ولا تسبل في الحج ولا تسبن في الحج ولا تغتابن في ليكون حجك مبرورا. اما اذا عصيت الله جل وعلا فليس حجك مبرور. دع جميع الذنوب - [00:22:28](#)

المعاصي في الحج وان كنت والعياذ بالله محافظا عليها في غير الحج. وهو فرصة لك فان الحج جاء يهدم ما كان قبله كما كان عليه الصلاة والسلام يقول. واما الامر الثاني فالحرص على صحة - [00:22:48](#)

وصحة اخوانك المسلمين. فلا تضار احدا ولا تؤذي احدا ولا تذهبن الى مواضع الزحام وبخاصة عند رمي الجمار. بعض الناس يتقحم الناس ولو ذهب شيئا يمينا او شيئا يسيرا الى المؤخرة - [00:23:08](#)

لما وجد فيها زحاما وبخاصة من كان معه نسوة فانه ينبغي له ان يتجنب الزحام وفي الطواف اذا كان معك نسوة فلا حرج ولا بأس ان تطوف في الاعلى واذا كان يشق عليك - [00:23:28](#)

ماشي او على زوجك او بناتك فاركب فلا بأس بالركوب وان تطوف في العربة راكبا وهكذا في السعي عباد الله ومن اعظم الشعائر في هذه الايام الاضحية اعزم على ان تضحي ولا تترك الاضحية فهي شعيرة جلية لكل رجل - [00:23:48](#)

متزوج يضحي بأضحية عنه وعن زوجته واولاده. او عنه وعن زوجته ان لم يكن له اولاد كل من هو متزوج او مستقل في بيت فينبغي له ويتأكد في حقه ان يضحي بأضحية - [00:24:16](#)

عنه وعن اهل بيته ولا تبخل على نفسك فلو جاءك رجل قد لا يسوى في ميزان الله شيئا لذبحت له ذبيحة فاخرة بالفي ريال او باقل اكثر وانت لا تذبح شيئا لنفسك يعود عليك بالفضل العظيم والثواب الجزيل والعاجز عن الفين او - [00:24:36](#)

ثلاثة يضحي بالف وخمسمائة والعاجز عن الف وخمسمائة يضحي بالف يضحي بخمسمائة ولو ان يضحي عن طريق جمعيات خيرية او نحوها من الجمعيات الموثوقة الرسمية المعروفة ولا يترك ان يضحي - [00:25:01](#)

لا تترك ان تضحي. وافضل ذلك ان تضحي وان تشهد اضحيتك وان توزعها. لكن اذا كنت لا تستطيع فضحي ولو ان تضحي ماعز او بالبربري او بغير ذلك فاتقوا الله ما استطعتم كما قال ربنا جل في علاه. ولكن اذا كان عندك مال وعندك قدرة فاستسمي - [00:25:21](#)

الاضحية وعظم الاضحية واجعلها من اغلى ما يكون. فان كنت من اصحاب الملايين فاجعلها اغلى اضحية واعرف بعض الفضلاء ممن يصلي معنا هنا ممن وهبهم الله ماذا؟ يستسمنون الاضحية الى اربعة وخمسة الاف - [00:25:46](#)

وهذا من تعظيم شعائر الله جل وعلا وكل بحسب استطاعته. لكن لا تترك ان تضحي. وهكذا من حج قارنا او متمتعا. فان كان عنده احد ابقاه في بلده فانه يضحي عنهم وعن نفسه. اما اذا حج هو وزوجته واولاده فلا بأس ان - [00:26:06](#)

التضحية بشرط ان يذبح هديا في مكة الهدي ان شاء الله مجزئ عن الاضحية. وان ضحى فلا بأس. فالاضحية خير. ومن اراد ان

يضحى فلا له ان يأخذ من شعره شيئا. ولا من اظفاره شيئا ولا من ظاهر بشرته شيئا. وبعض الناس يقولون - 00:26:32 يحرم وهذا ليس احراما فالاحرام مختلف عن الامساك. وانما هذا كما يسميه العلماء الامساك عن هذه الثلاث فحسب عن الشعر من جميع البدن وعن الاظفار في القدمين واليدين وعن ظاهر البشرة دعه على - 00:26:57

هذه حتى تضحى عباد الله. اتقوا الله في انفسكم. واتقوا الله في اولادكم وازواجكم. واتقوا الله في اولادكم وفي كل من هم تحت ايديكم. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اللهم اتي نفوسنا تقواها. زكها انت خير من زكاها. انت - 00:27:17 وليها ومولاها. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل ان الشرك والمشركين وانصر عبادة الموحدين. اللهم عليك باليهود يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ارحم اخواننا في فلسطين -

00:27:37

اللهم عليك باليهود يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمة ولاة امورنا ولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين - 00:27:57

اللهم انا نسألك رضاك والجنة. ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا. ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة اعين. واجعلنا - 00:28:17

المتقين اماما. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:37